احدي وسبعين وثلثمائة رضي الله عنه علي بن بندار الصوفي من اجلة
مشايخ نيسابور كان جيد التصوف والفهم سريعا الي ادراك المعاني يكاد
يسبق السهم رزق من صحبة المشايخ ما لم يبلغ لغيره كالجنيد وسمنون وابن عطا
وابي عثمان وغيرهم وكتب الحديث ورواه ورواه حتي بلغ غايته ومنتهاه
ومن كلامه اذا دخلتم بلدا فابدوا بالصوفية قبل المحدثين ليحلوكم الادب مع
المحدثين وقال التصوف علوم الوقوف مع الخلق ظاهرا وباطنا وقال تفسد
القلوب علي حسب فساد الزمان وقال الايمان افتقر حتي يكتم قوم عن اخوانه
ويكتم فقرهم ورضاه به علي بن محمد بن سهل ابو الحسن الدينوري
كان جليلا وقورا جعل الله نصيبه من الدنيا موفورا لم يزل علي الناس في اجتماع
وانقباض وعارفه في ازدياد وفي رياض وكان يتكلم علي الخواطر والبواطن
كثير الذكر حسن الورع امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر وكان له كرامات ونفحات
معروفة وكانت الملوك تهابه ومن كراماته انه اتاه شاب فقبل راسه فقال
له اذهب فاستوهب امك الوقعة التي دفعتها اياها فهو اولي بك من هذا وكان
يوقد له قنديل علي راسه بعينه اذا بات يتهجد وكان اذا صلي بالصحرا في شدة
الحر يأتيه نسر فينشر جناحيه عليه يظله بهما وانكر عليه تكين امير مصر شيئا
فنفاه الي القرس فلما وصلها قال كاني بالبابس يعني تكين وقد جي به في
تابوت اليها فلما قرب من الباب عثر البغل ووقع التابوت فبال البغل
عليه فلم يلبث الا يسيرا وقد وصل تكين ميتا في تابوت فلما وصل الي الباب
عثر البغل ووقع التابوت وبال البغل عليه وكان يصعد الجبال ويعدن السباع
فيقيم اربعين يوما ولا يجسر احد يصعد اليه فاذا رجع لا يبقي احد الا ترك البيع
والشرا وجاوا يتبطرون اليه تبركا وتعظيما وجا معزي برسالة من المغرب فدخلوا
اعلموه انه بالباب فقال لا اقبل رسالته فانه خاين فتح الكتاب في الطريق
فكان كذلك وكان الكردي الطحان دين فلعنه عند قبر الشيخ فاستجار في لهلة

غابي

ثاني واحدة فمشى عشرين خطوة ثم انخسف بدابته قبر فسقط فمات
ومن كلامه حرام علي كل ما سوى سبب من اسباب الدنيا ان يسرح
في الغيوب وقال من ادعى انه لغيره ليس له ان يجل بنفسه وقال
الاحوال كالبروق فاذا ثبت فهو حديث نفس وسيل عن صفة المريد
فقال كما قال تعالي وضاقت عليهم الارض بما رحبت وكان يقول من لم تظهر
كراماته بعد موته كما كانت ايام حياته ليس بصادق مات بمصر سنة
ثلاثين وثلثمائة ودفن بالقرافة وكان بينه وبين ابن يونس كلام فماتا
في عام واحد فراي ابن يونس يقول اصطلحنا بين يدي رب العالمين جلت قدرته
علي بن سهل الازهر ابو الحسن الاصبهاني [illegible]
بالفضل كان للحق محبا واصلا وعن النفس ولذاتها راحلا ابدا فخالفها
وراض نفسه رياضة هذبتها فعاد انسانا في نعمة ورفاهية حتي صار له الجلال
المتين والشان والتمكين ومن كلامه المبادرة الي الطاعات من علامة التوفيق
والتقاعد عن المخالفات من علامة حسن الرعاية ومراعاة الاسرار من علامة
التيقظ واظهار الدعاوي من رعونات البشرية ومن لم تصح مبادي ارادته لا يسلم
في منتهي عواقبه وكان من احسن الناس اشارة وكان يكاتب الجنيد فيقول الجنيد
ما اشبه كلامه بكلام الملائكة ومن كراماته انه كان يقول ليس موتي كموتكم
انما هو دعا واجابة وكان كما قال كان يوما قاعدا في جماعة فقال لبيك لبيك
وخر ميتا سنة سبع وثلثمائة رضي الله عنه علي بن محمد المزين الصغير
البغدادي من كبار المشايخ كان امام زمانه وصدرا وانه انتهت اليه رياسة
الصوفية ورقي بسياسته في المراتب العلية وجمع له من المناقب والاحوال
ما لم يجمع في وقته لسواه حتي ترك كل عدو وحاسد يتلظي علي نار جواه اشتغل
بالتصوف في صغره واستمر علي ذلك في مدة كبره صحب الجنيد وانتفع به وقرا
كثيرا من رسايل كتبه ولازم مراقبة الصالحين حتي صار من راس العلما العاملين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)